انتصابه عند قيام البرهان القاطع على عكسها كقول اهل الحق العالم حادث الله مو
جود الله سبحانه قايم بنفسه مخالف للحوادث واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله
ونحو ذلك فان هذه الاخبار ايضا محتملة للصدق والكذب في ذاتها من غير نظر زايد على
ذلك اما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فان الاحتمال حينيذ مرتفع ويجب لها
الصدق لا غير القسم الثالث ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر الى ذاته
وصورته فقط واذا نظرنا الى زايد على ذلك تحتم كذبه وارتفع عنه احتمال الصدق واذا
ومثال قول القايل المعتزلي ان الارادة الازلية لا تتعلق بالشر ولا المعاصي وانما تتعلق
بالخير فقط والقدرة الحادثة هي المؤثرة في افعال العباد على وفق ارادتهم وافعال
الله تعالى واحكامه تبع الاغراض ونحو ذلك من عقايدهم الفاسدة فهذه اخبار
تحتمل الصدق والكذب اذا قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية واما اذا نظرنا الى
براهين عموم ارادته تعالى وعموم قدرته الازلية وتنزه افعاله واحكامه تعالى
الاغراض ارتفع حينيذ عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب وتعين لها الكذب
لا غير ونحو هذه الاخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلاثة فان
هذا يحتمل بالنظر الى مجرد صورته الخبرية الصدق والكذب اذا نظرنا الى مدلوله ومعناه
ارتفع عنه الاحتمال وتحتم كذبه لا غير فقد ظهر لك فايدة زيادة لفظة لذاته في
تعريف الخبر لانه لو سقطت لما تناول التعريف الا القسم الاول وهو ما يحتمل
مطلقا ويكون حينيذ فاسد العكس لخروج القسمين الاخيرين منه ويخرج ايضا
بسبب هذا التقييد الانشاء الذي يحتمل الصدق والكذب لا من حيث ذاته بل
من لوازمه الخبرية لولا هذا التقييد لفسد تعريف الخبر كما يفسد عكسه
وبالله تعالى التوفيق قوله والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا بالذات يعني ان الا صدقا
نشاء هو الكلام الذي لا يقبل صدقا ولا كذبا بالنظر الى صورته وقريبه ومثاله
الامر نحو قم واقعد والنواهي نحو لا تقم ولا تقعد وقوله تعالى ولا تقربوا الزنا
وقوله

وقوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ونحو ذلك مما هو كثير والاستفهام كقولك هل قام زيد وقوله تعالى
فماذا قال ربكم قالوا الحق والتمني كقولك ليت زيدا قايم وقوله تعالى يا ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما والنداء كقولك يا زيد وقوله تعالى اخبارا عن اهل النار يا مالك
ونحو ذلك فان هذه الامثلة كلها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لانها لم تحكم بوقوع شيء
في الخارج ولا بعدم وقوعه ولهذا لا يحسن ان يقال للمتكلم بها صدقت ولا كذبت وانما
زدنا ايضا في تعريف الانشاء التقييد بقولنا لذاته ليخرج منه القسمان الاخيران من اقسام
الخبر الثلاثة التي ذكرناها في تعريف الخبر فان كل واحد منهما لا يحتمل الصدق وال
الكذب فالاول منهما الصدق لا غير والثاني الكذب لا غير فلو اقتصرنا على بل يتحتم
تعريف الانشاء على قولنا هو ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لدخل في ذلك
القسمان من اقسام الخبر ويكون ذلك التعريف حينيذ فاسد الطرد
فلما زدنا تعريف الانشاء تقييد نفي احتمال الصدق والكذب بالذات خرج منه
ذلك القسمان لانهما يحتملان الصدق والكذب بالنظر الى ذاتهما لانهما من
الخبر لا الانشاء ويدخل ايضا في الانشاء بسبب التقييد الامر لشخص
باكل طعام مثلا اذا كان الامر يتحقق انه يريد من المامور اكله وليس عنده ما
يأكل اصلا وانما صدر منه الامر بالاكل لمجرد رياء ونحوه فان هذا الامر يحتمل
الصدق والكذب باعتبار ما دل عليه عرفا من الاخبار بارادة اكل المامور به
والحب فيه والتمكن منه ولهذا كثير مما يقال لمن ظهر منه مجرد الرياء في هذا
الامر كذبت ويقال لمن ظهر منه خلوص المودة والمحبة فيما امر به صدقت
لا يحتمل هذا الامر صدقا ولا كذبا من حيث ذاته وحقيقته الطلبية فلولا
زيادة التقييد بالذات في تعريف الانشاء لخرج هذا الامر ونحوه من الانشاء لانه
محتملة للصدق والكذب باعتبار لوازمها الخبرية ويكون التعريف حينيذ فاسد

Copyright © King Saud University